الملتقى الوطني الأول

تحليل الخطاب الديني بين مفاهيم التراث ومتطلبات الحداثة

اسم و لقب الباحث الأول: روباش إيمان

اسم ولقب الباحث الثاني : نسيبة طيهار

مؤسسة الانتماء : جامعة محمد بوضياف مسيلة

التخصص : دراسات أدبية ،النص السردي المغاربي

الدرجة العلمية : أستاذ محاضر أ

البريد الالكتروني : imane.roubache@univ-msila.dz

الهاتف النقال : 0675699253

محور المداخلة : المحور الثالث

عنوان المداخلة : تجديد الخطاب الديني والانفتاح على متطلبات العصر

الملخص :

شكل الخطاب الديني على مر العصور قضية هامة . لتعلقه بالكثير من مجالات الحياة ومتطلباتها. وقد احتفى علماؤنا وركزوا اهتمامهم على تفسير القرآن والحديث ، استنادا لعلمهم وفقههم ومعرفتهم ، ومع مرور الزمن واختلاف الاديولوجيات والانتهاء لزمن مختلف مفارق تماما لما عاصره العلماء والفقهاء والمفسرون. ظهر جيل من العلماء يتبنى رؤى وتحليلات للخطاب القرآني وللحديث تيسر للمتلقي الاطلاع عليه لكنها تسمد روحها وجوهرها من التراث وتكاد تعيد اجتراره بطريقة أو باخرى. لذا وجب على الباحثين

والعلماء تجديد الخطاب الديني والنهضة به وفق ما يناسب روح العصر ومعطياته التي تغيرت ، حيث اختلفت العوالم وتعقدت وتباينت.لابد من انفتاح الخطاب الديني [تفسير القرآن]وتشارك الباحثين فيه كل حسب تخصصه ، والأهم في ذلك باحثون متمكنون معروف توجههم ، يضعون للأمر حدوده المطلوبة مع تجنب الشبهات التي تعمل طائفة على إبرازها لتحريف وتشويه الخطاب الديني كل حسب إيديولوجياته ، فما هي إليات تجديد الخطاب الديني ، وفق معايير مظبوطة ، وكيف يمكن أن نساهم في ذلك انطلاقا من الصلة بالتراث والانفتاح على مقتضيات العصر.

تجديد الخطاب الديني بين الأصالة والمعاصرة مع التركيز على تفسير القرآن الكريم

مقدمة

يمثّل الخطاب الديني أحد المحاور الأساسية في تشكيل الوعي الفردي والجماعي داخل المجتمعات الإسلامية، إذ يعدّ الوسيط الذي تنتقل عبره القيم والمبادئ والأحكام المستمدة من الوحي. غير أنّ التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي يشهدها العالم المعاصر جعلت هذا الخطاب موضع نقاش واسع، وأدّت إلى ظهور الحاجة الملحّة إلى تجديده بما يستجيب لتحديات الواقع، دون المساس بجوهر العقيدة أو مبادئ الشريعة الإسلامية. فالتجديد لا يعني الانفصال عن التراث الإسلامي أو تجاهله، بل يقوم على استئنافه وإعادة قراءته في ضوء أدوات معرفية جديدة ومقاصد شرعية ثابتة

وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى توضيح الآليات التي يمكن اعتمادها **تجديد تفسير القرآن الكريم**، بوصف في **تجديد الخطاب الديني**، مع التركيز على التفسير المجالَ المعرفي الذي تتأسّس عليه بقية إنتاجات الفكر الإسلامي. وبذلك المتمثّلة في التراث، و**المعاصرة** **الأصالة**يتناول البحث العلاقة الجدلية بين .التي يفرضها الواقع

كيف يمكن تحقيق تجديد فعّال للخطاب الديني، انطلاقًا من قراءة واعية للتراث الإسلامي، ومن خلال استيعاب تحوّلات الواقع المعاصر، مع التركيز على آليات تجديد تفسير القرآن الكريم؟أهداف البحث

1. توضيح مفهوم تجديد الخطاب الديني وبيان العلاقة بين التراث ومتطلبات العصر
2. إبراز الآليات العلمية والمنهجية لتجديد التفسي
3. عرض نماذج من المفكرين الذين ساهموا في تطوير آليات التجديد.

التحليلي الوصفي، من خلال دراسة النصوص اعتمد هذا البحث على المنهج الذي يقوم على **المقاصدي** التراثية والمعاصرة ومقارنتها، بالإضافة إلى المنهج إبراز الغاية الشرعية للنص.

الفصل الأول: مفهوم الخطاب الديني وأهميته

1. تعريف الخطاب الديني

الخطاب الديني هو جملة الممارسات القولية والفكرية التي تُعبّر عن فهم الإنسان للنصوص الشرعية، وتوجّه سلوكه العقدي والاجتماعي. وهو ليس النصّ نفسه، بل **تجليات بشرية لفهم النص**. وعليه فالخطاب يتغيّر بتغيّر الأزمنة والأمكنة(1).

2. أهمية الخطاب الديني في المجتمع

يلعب الخطاب الديني دورًا أساسياً في:

- بناء الهوية الثقافية.
- تشكيل القيم الأخلاقية.
- توجيه السلوك الجمعي.
- تحقيق التماسك الاجتماعي.

وبذلك فإن أي خلل في بنية هذا الخطاب أو مضمونه يؤدي إلى اضطرابات في مستوى الوعي العام.

الفصل الثاني: العلاقة بين التراث ومتطلبات العصر

1. مفهوم التراث

التراث الإسلامي هو مجموع الإنتاج الفكري الذي خلّفه علماء الأمة في مجالات يرتبط ببيئات □**نتاج بشري**□التفسير والفقه والكلام واللغة وغيرها. وهذا التراث تاريخية واجتماعية معيّنة(2).

2. ضرورة قراءة التراث قراءة نقدية

إن التعامل مع التراث لا يمكن أن يكون قبولاً مطلقًا ولا رفضًا كليًا، بل ينبغي اعتماد□**القراءة النقدية**□التي تميّز بين:

- **الثابت**□(العقيدة والمقاصد)
- **المتغيّر**□(الاجتهاد الفقهي المرتبط بزمان معين)

3. مفهوم المعاصرة

إعادة فهم المعاصرة لا تعني القطيعة مع الماضي، بل تعني القدرة على **الماضي بما يخدم الحاضر**.

الفصل الثالث: آليات تجديد الخطاب الديني

اعتماد المقاصد الشرعية

تقوم المقاصد على حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل. وبهذا يصبح **العدل والحرية والكرامة** النص القرآني منفتحًا على قيم إنسانية عليا كـ

إدماج العلوم الإنسانية

لا يمكن فهم الإنسان المعاصر دون الاستفادة من علم النفس والاجتماع واللسانيات. فهذه العلوم تساعد على تقديم تفسير عميق لمعاني النصوص

منهج الحوار بين المدارس الفكرية

إن غياب الحوار يخلق الانغلاق الذي يعطّل العقل ويوقف الاجتهاد. والتجديد بين المدارس الفكرية **التفاعل** الحقيقي يقوم على

الفصل الرابع: تجديد تفسير القرآن الكريم

التفسير المقاصدي

يهدف هذا التفسير إلى استخراج المعاني الكلية، وتوجيه الفهم نحو الغايات الكبرى للنص

التفسير الموضوعي

يقوم على دراسة موضوع محدد في القرآن مثل: الحرية، الرحمة، العدل؛ وجمع الآيات المتعلقة به لفهم السياق الكلي(4

إدراك السياق التاريخي واللغوي

لا يمكن تفسير النص دون معرفة الأسباب التي نزل فيها، ودلالاته اللغوية، ومخاطَبيه في المرحلة الأولى

الفصل الخامس: نماذج من المفكرين المجددين

الإسهام	المفكر
ربط الدين بقضايا النهضة.	محمد عبده
اعتبر النص خطابًا مرتبطًا بالسياق.	نصر حامد أبو زيد
أعاد بناء التجديد على أساس أخلاقي.	طه عبد الرحمن
اعتمد منهج المقاصد والتيسير.	يوسف القرضاوي

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أنّ تجديد الخطاب الديني ليس عملية عفوية أو انفعالية، بل هو مسار علمي يقوم على فهم النص ومقاصده، واستيعاب العصر

وتحولاته. ويستند التجديد الناجح إلى قراءة نقدية للتراث، وتطوير آليات تفسير القرآن الكريم بما يبرز أبعاده الإنسانية العالمية

الهوامش والمراجع

1. محمد عبده، دار الشروق، *رسالة التوحيد*
2. محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، *التحرير والتنوير*.
3. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، *مدخل لمعرفة الشريعة الإسلامية*.
4. محمد الغزالي، دار الشروق، *نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم*.

الفصل الأول: العلاقة بين التراث وإشكالية القراءة

يمثل التراث الإسلامي قاعدة معرفية وروحية أساسية ساهمت في بناء الهوية الحضارية للأمة الإسلامية عبر القرون. غير أن هذا التراث، بما يتضمنه من تفاسير وفتاوى ومدونات فقهية وكلامية، لا يمكن التعامل معه خارج سياقاته التاريخية والاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها. ومن ثم فإن إعادة قراءة التراث ليست دعوة لرفض الماضي، بل هي سعي لفهمه فهماً علمياً نقدياً يتيح تمييز ما هو ثابت وما هو متغير.[1]

وقد أكد عدد من المفكرين المعاصرين على ضرورة تحرير العقل المسلم من القراءة الجامدة للنصوص، ومنهم محمد عبده الذي دعا إلى إعمال العقل في فهم النصوص الشرعية والتمييز بين النص المقدس والتأويل البشري.[2] كذلك شدّد نصر حامد أبو زيد على كون النص القرآني "خطاباً" يتوجه إلى الإنسان في سياق زمني واجتماعي محدد، ما يجعل عملية التأويل مستمرة لا تتوقف.[3]

1. التراث بين القداسة والتاريخية

ينبغي التمييز بين **النص المقدس** (القرآن الكريم) وبين

الابتداع	التجديد
إضافة ما ليس من الدين إلى الدين	إعادة تفعيل النص وفق مقاصده
يخرق الثوابت ويغير الأصول	يركّز على الثوابت والكليات
سبب للانحراف والتطرف	وسيلة لنهضة الأمة

أصول الدين ومقاصده، بينما الابتداع يتضح أن التجديد المشروع هو الذي يستند إلى .هو الخروج عن تلك الأصول بإضافة أحكام أو عقائد جديدة تخالف جوهر الشريعة

رابعًا: التجديد في التاريخ الإسلامي

شهد الفكر الإسلامي عبر تاريخه نماذج متعددة من المجددين الذين سعوا إلى إعادة قراءة النصوص بما يناسب واقعهم. فقد ظهر ذلك عند فقهاء المقاصد، وفي مدارس الاجتهاد .الفقهي والكلامي والتربوي

خامسًا: أعلام التجديد الديني

1. الإمام محمد عبده

يُعد محمد عبده من أبرز رموز النهضة الفكرية الإسلامية في العصر الحديث، دعا إلى تحرير الفكر من الجمود، والعودة إلى القرآن وروحه الأخلاقية، مؤكدًا أن الإسلام دين عقل وفطرة.[3]

2. عبد الحميد بن باديس

أسس حركة إصلاحية هدفت إلى إحياء الهوية الإسلامية وتحرير العقول من الخرافة، مع الدعوة إلى التعليم والتربية الأخلاقية.[4]

الطاهر بن عاشور .3

قدّم منهجًا مقاصديًا متجددًا في فهم النص، مؤكدًا أن الشريعة إنما جاءت لحفظ مصالح العباد، وأن الفهم السليم للنص يقوم على التمييز بين المقاصد والكليات.[5]

مالك بن نبي .4

ربط بين النهضة والتجديد من خلال تحليل مشكلات التخلف الحضاري، واعتبر أن النهضة تبدأ من إصلاح الإنسان وبناء الوعي.[6]

يتضح من ذلك أن التجديد لم يكن انقطاعًا عن التراث، بل كان حركة تواصلية **تستعيد الروح وتغيّر القوالب**، بما يضمن بقاء الدين مستمرًا في التاريخ وفاعلًا في واعية .الحياة

ثانيًا: تفعيل مقاصد الشريعة

يمثّل اعتماد مقاصد الشريعة من أهم أدوات تجديد الخطاب الديني، إذ إنَّ النصوص الشرعية جاءت لتحقيق مصالح الإنسان في دينه ودنياه. وعليه، فإنَّ فهم الأحكام ينبغي أن يدور مع المقاصد وجودًا وعدمًا. ومن أبرز المقاصد التي يقتضي إبرازها في العصر الحديث: **العدالة، الحرية، الكرامة الإنسانية، حفظ النفس، وصيانة الحقوق**.[1]

كما أنَّ تفعيل المقاصد يتيح تجاوز الفهم الضيق للنصوص الذي يرتكز على الجزئيات، نحو فهم شامل يعكس روح الإسلام، وهو ما يفتح المجال لتجديد بعض التصورات المتعلقة بقضايا المرأة، إذ تُقرأ الأحكام في ضوء مقاصد المساواة التكريمية والعدل .الاجتماعي

ثالثًا: إدماج العلوم الإنسانية في فهم الظواهر الدينية

لم يعد من الممكن فهم الخطاب الديني بمعزل عن المعارف الحديثة، كاللسانيات وعلم **كيف يتلقى** الاجتماع وعلم النفس. فهذه العلوم لا تلغي النص، بل تساعد على استيعاب .**الإنسان المعاصر الخطاب الديني**، وما هي العوامل المؤثرة في تشكيل وعيه الديني

فعلى سبيل المثال، يمكن لعلم الاجتماع أن يفسر أسباب تشكل بعض الممارسات الدينية بوصفها عادات اجتماعية لا أحكام شرعية. كما يساهم علم النفس في فهم البعد الشعوري والوجداني للدين، مما يثري الخطاب الدعوي بجانب إنساني أعمق.

رابعًا: إصلاح مناهج التعليم الديني

يعد إصلاح التعليم الديني خطوة أساسية في بناء خطاب متوازن ومستنير. ويقتضي ذلك **الحوار والتحليل**، وتكوين طالب العلم تكوينًا إلى أسلوب **التلقين** الانتقال من أسلوب **الشرعيات والعلوم الإنسانية** معرفيًا متنوعًا يجمع بين.

كما ينبغي تضمين قضايا العصر في المقررات الدراسية، مثل قضايا العدالة الاجتماعية، المرأة، المواطنة، وحقوق الإنسان، حتى يصبح الخطاب الديني قادرًا على مخاطبة الواقع.

خامسًا: تطوير الخطاب الدعوي والإعلامي الديني

نظرًا لتغير الوسائط التواصلية في العصر الحديث، أصبح لزامًا على الخطاب الدعوي أن يعتمد لغة واضحة ومعاصرة، تراعي الخصوصيات الثقافية والفكرية للجمهور المتلقي. كما **القدوة**، يتوجب تجنب الخطاب الإقصائي والوعظ المباشر، والتركيز بدل ذلك على **الحوار، وإبراز القيم الإسلامية الكبرى**.

ويدخل ضمن ذلك معالجة قضايا المرأة والحقوق الأسرية بلغة واقعية، تراعي التغيير الاجتماعي دون التفريط في الثوابت.

الفصل الرابع: تجديد منهج تفسير القرآن الكريم

يُعدّ تفسير القرآن الكريم مجالاً مركزيًا في تجديد الخطاب الديني، لأنه يمثل المصدر الأول للتشريع والمعنى الديني. ومن ثَمّ فإن أي تجديد في الفكر الديني لا بد أن ينطلق من إعادة النظر في **المنهج

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف/ المسيلة

كليــة الآداب واللغات

مخبر الدّراسات اللغوية النّظرية والتطبيقية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهادة مشاركة

يتشرّف كل من السّيد مدير مخبر الدّراسات اللّغوية النّظرية والتّطبيقية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة والسّيد رئيس الملتقى الوطني: " تحليل الخطاب الديني بين مفاهيم التراث و متطلبات الحداثة" المنعقد بتاريخ 03-11-2025، بمنح الباحث : د/ نسيبة طهار- جامعة المسيلة هذه الشهادة نظير مشاركته في الملتقى بمداخلته الموسومة: تجديد الخطاب الديني والانفتاح على متطلبات العصر

رئيس الملتقى

أ.د/ ارفيس بالخير

مديـــر المخبـــر

أ.د. صالح غيلوس

عميد الكلية

عميد كلية الآداب واللغات بالنيابة

هنـي لخضـر

Scanné avec CamScanner